بعد هذا من وقفه وترغيبه وعلى نفس من عفو الخير له وازاحة الشر والضرر
عنه بذلك واما قوله ايتها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف
فيلزم عليه جواب لي شهد ولعل قائله ان يشتري له الناو بذلك ايتا من كان
طن على صوره الحال ذلك وقيل قال ذلك لفعلهم قبل يوسف وتبعهم له
وقيل غير هذا ولا يلزم ان يقول الانبيا ما لا يات انهم قالوه حتى يطلب
الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم **فصل فان قيل**
فما الحكمة في اجرا الامراض وشدتها عليه وعلى غيره من الانبيا على جميعهم
الصلوة والسلام وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلا وامتحانهم بما امتحنوا
به كايوب ويعقوب وداينال ويحيى وزكريا وعيسى وابرهيم ويوسف وغيرهم
صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه واحبابه واصفيائه **فاعلم** وفقنا
الله واياك ان افعال الله تعالى كلها عدل وكلماته جميعها صدق ولا مبدل لكلماته
يبتلي عباده كما قال لهم لينظر كيف تعملون وليبلوكم ايكم احسن عملا ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ويعلم المجاهدين منكم الصابرين
ونبلوا اخباركم وامتحانه اياهم يضرب في المحن زيادة في مكانتهم ورفعة في
درجاتهم واسبابا لاستخراج حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل
والتفويض والدعا والتضرع منهم وتاكيدا لصبرهم في رحمة المستحقين
والشفقة على المبتلين فيتسلون في المحن بما جرى عليهم ويقتدوا بهم في الصبر
ويمحوا الهنات فرطت منهم او عقلات سلفت لهم ليلقوا الله على طيبين
مهذبين وليكون اجرهم اكمل وثوابهم اوفر واجزل حدثنا القاضي ابو
علي الحافظ نا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون قالا نا ابو يعلى
البغدادي نا ابو علي الشيخي نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة
نا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت
يا رسول الله اي الناس اشد بلا قال الانبيا ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب
دينه فما يبرح البلا بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض ما عليه خطيئة وما

قال بعلي وكان من نبي قتل ذبحة ربيون كثير الايات الثلاث وعن ابي هريرة ما يزال
البلا بالمومن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وعن انس عن عليه
السلام اذا اراد الله بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر
امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وفي حديث اخر اذا احب الله عبدا ابتلاه
ليسمع تضرعه وحكى السمرقندي ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاوه
اشد حتى يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روي عن لقمان انه قال يا بني الذهب
والفضة تختبران بالنار والمومن يختبر بالبلاء وقد حكي ان ابتلا يعقوب يوسف
كان شبه النفاثة في صلاته اليه ويوسف نائم فجيئة له وقيل يا اجمع يوم هو
وابنه يوسف على اكل جمل مشوي وهما يضمكان وكان لهم جار يتيم فشم رائحة
واشتهاه ونحر وبكت جدة له عجوز لبكايه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب
وابنه فيعوف يعقوب بالبكا اشفاقا على يوسف الا ان ثالث جدقناه وابيضت عيناه
من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يامر منادي ينادي على شطحه الامر كان
مفطرا فليتغد عند ابي يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها وروي
عن الليث ان سبب بلا ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكلموه في طلبه
واغلظوا له الا ايوب فانه رفق به مخافة على زرعه فعاقبه الله بلايه و
محنة سلمان لما ذكرناه من نيته وكون الحق في جنبة اصهاره والعمل بالمعصية
في داره ولا علم عنده وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم
قالت عايشة ما رايت الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن عبد الله رايت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يوعك وعكا شديدا فقلت ذلك ان لك
انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك
الاجر مرتين قال اجل ذلك كذلك وفي حديث ابي سعيد ان رجلا وضع يده على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اظن ان اضع يدي عليك من شدة حماك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبيا يضاعف لنا البلا ثم كان النبي صلى
الله عليه وسلم ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليبتلى بالفقر وان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)